

خاتمة المستدرک

[448] العجاف، وحدث أن لا يكونا كتابين، واحتملت أن يكون اشتباها " من الناس تسمية أحدهما ربيع الشيعة، فتبعت كتب الرجال فلم أجد أحدا " ذكر اتحادهما، حتى وقفت على البحار، فوجدت ذكر كتاب ربيع الشيعة أنه هو بعينه إلام الوری، وتعجب هو من اتحادهما (1). انتهى. قلت: هذا الكتاب غير مذكور في فهرست كتبه في كتاب إجازاته، ولا في كشف المحجة، وما عثرت على محل أشار إليه وأحال عليه كما هو دأبه غالبا " في مؤلفاته بالنسبة إليها، وهذان الجليلان مع عثورهما على الاتحاد واستغرابهما لم يذكرأ له وجهأ"، وقد ذاكرت في ذلك مع شيخنا الأستاذ (2) طاب ثراه، فقال - وأصاب في حدسه - : إن الطاهر أن السيد عثر على نسخة من الإلام لم يكن لها خطبة فأعجبه فكتبه بخطه، ولم يعرفه، وبعد موته وجدوه في كتبه بخطه، _____ (1) وإال الخالق جل جلاله شاهد اني لما رأيت المجلسي رحمه إال في أول البحار يقول ما معناه ان كتاب ربيع الشيعة وكتاب إلام الوری قريبا فتصفحتهما وتتبعتهما ورأيت انهما واحد سوى الخطبة فرجعت إلى كلمات السيد الاجل ابن طاووس في تعداد مصنفاته له فلم اجده يسمي ربيع الشيعة، نعم قال: ربيع الالباب، وهو مشتمل على أربعة أجزاء كل واحد مخصوص بخطبة وطن أنه في احوالات العلماء وبعض المواعظ فحصل لي القطع بأن ربيع الشيعة لم يكن من علي ابن طاووس، وخطبته غير سياق خطب ابن طاووس في خطبه ولم يسم نفسه في أوله كما هو عادته في عامة كتبه فطننت انه وجد بعض الطلاب هذا الكتاب بلا أول وهو إلام الوری فطنه كتاب الربيع لابن طاووس فطنه ربيع الشيعة بدل ربيع الالباب، وألحق به خطبة مختصرة فنسخ الناسخون عنه واشتهر بين العلماء يستعين من مثل المير الداماد في الرواشح وغيره وكتبت ذلك في حواشي نسختي من البحار وغيره، وذكرته للأصحاب مرارا " وما كنت عثرت على كلام الشيخ عبد النبي هذا كما نقله في المتن والحاصل ان ربيع الشيعة لم يكن من مصنفات على بن طاووس ولم يعده من مصنفاته نفسه وهذا المشهور هو بعينه إلام الوری سوى الخطبة المختصرة والحمد إال الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا إال. لمحرره يحيى بن محمد شفيع عفي عنهما في الدارين. (2) الشيخ عبد الحسين. (هامش المخطوط). (*)